شجاعة جحشون

المُخْتلِف ليس بالضرورة سيّئِا

المهدي عبيد



العنوان:

شجاعة جحشون (المختلف ليس بالضرورة سيئا)

كتابة وإعداد وتنسيق

المهدي عبيد

مراجعة لغوية

عبدالله اشباح

facebook.com/abdallah.chbah

مدونتي على الشبكة

www.alabkari.com

فايس بوك

صفحة صغاري على القمة

بريد الكتروني:

elabkarino@gmail.com

في إحدى الوديان البعيدة، حيث تتعايش المخلوقات بسلام، كانت هناك قبيلة من الحمير الحمراء تعيش في وئام وفخر بلونها المميّز، لكن ماذا يحدث عندما يُولَدُ جحش صغير مُخْتَلِفٌ عنها في اللّون؟ وكيف يمكن لاختلافه أن يكون مصدر قوته؟

هذه قصة عَنِ الشّجاعة، والإصرار وتقبّل الذّات، وكيف يمكن للتّحدّيات أن تصنع الأبطال.



دعونا نستكشف معًا رحلة جحشون الأسود الّذي علّم أفراد قبيلته درسًا لن ينسوه أبدًا.

في وادٍ بعيد تحيط به الجبال العالية وتغْمُرُهُ الطّبيعة السّاحرة، عاشت قبيلة مميّزة من الحمير، كانت هذه القبيلة معروفة بجمال لونها الأحمر اللاّمع الّذي يشبه شعلة غروب

الشّمس في الأفق، كان لونها هذا مصدر فخرها واعتزازها، بل وسببًا في احترام كلّ حيوانات الغابة لها في لم يكن الأمر يتعلّق فقط بالجمال، بل كان الأحمر بالنّسبة لها رمزًا للقوّة والتّماسك وعلامة على ارتباطهم العميق بجذورها وقبيلتها، كانت الحياة تسير في هذا الوادي بهدوء وسلام، وكانت الأيّام تمرّ كما لو أنّها لوحات مرسومة بألوان الطّبيعة.

وفي صباحٍ مشرقٍ، أشرقت الشّمس على حدثٍ غير عاديٍ في القبيلة، كانت الأمّهات والحمير جميعًا ينتظرون بفارغ الصّبر مولودًا جديدًا سيضيف فرحةً جديدةً إلى القبيلة

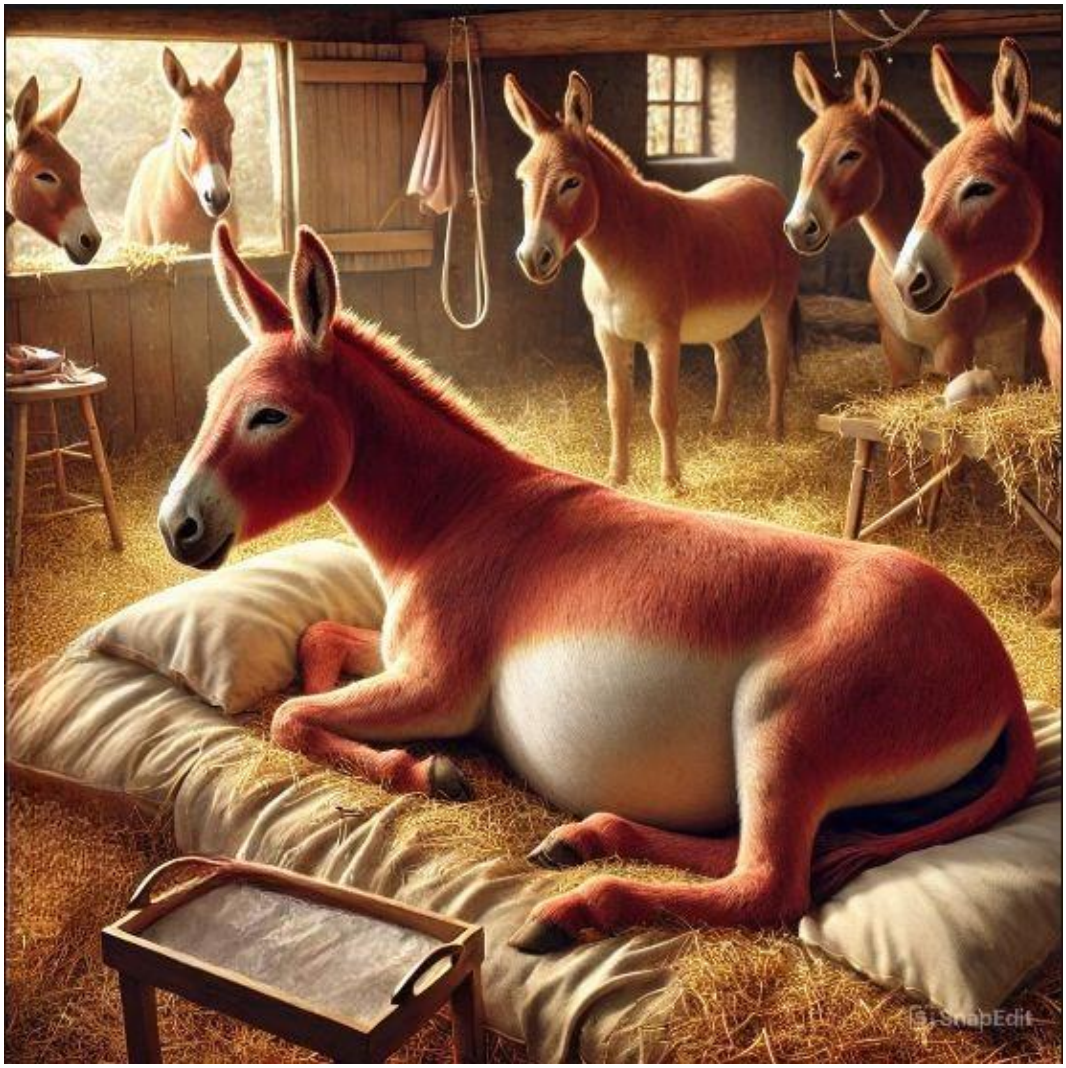

عندما وُلد الجحش الصّغير، عمّ الفرح والاحتفال، ولكن سرعان ما تحوّل الفضول إلى دهشة، لم يكن الجحش يشبه بقيّة الحمير بلونه الأحمر المألوف، بل كان مختلفًا تمامًا، لونه كان أسود داكنًا أشبه بلون اللّيل في أعمق حالاته، وكأنّ الظّلام قد اختار أن يكون له رداءً دائمًا



كانت هنالك همسات من الحمير حوله مع وجود نظرة واحدة مليئة بالحبّ والاعتزاز، إنّها نظرة أمّه الّتي لم تهتم بلونه أو اختلافه عن بقيّة الحمير بالنّسبة لها، كان هذا المولود هديّةً من السّماء وقطعةً من قلبها مهما كان شكله أو لونه، احتضنت الأمّ الجحش الصّغير برفق، وكأنّها تحميه من كلّ نظرة تُشَكِّكُ في قيمته.

قالت الأمّ بصوت دافئ ومليء بالحنان: "إنّه إِبْنِي، وسيكون اسمه جحشون، لا يهمّ لونه، ما يهمّ هو قلبه وشجاعته".



هكذا بدأ جحشون حياته في قبيلة كانت ترى في اللّون الأحمر معيار الجمال والمكانة، وهو بلونه الأسود يقف كعلامة مختلفة، يحمل معه قِصَّةً بدأت بالدّهشة، لكنّها ستصبح يومًا ما حكاية تُروَى للأجيال عن الشّجاعة والتّغيير.

في البداية، فَرِحَ أفراد القبيلة بمجيء جحشون، فقد كان مولده مناسبةً للاحتفال والتّفاؤل، وكان الجميع يحتفل بقدوم كلّ مولود جديد كأنّه إضافة ثمينة للقبيلة. ولكن مع مرور الأيّام، بدأ الوضع يتغيّر، عندما بدأت الحمير الصغيرة تلاحظ لون جحشون المختلف، أخذت التّساؤلات تتسلّل إلى عقولهم الصّغيرة، كانت تجتمع في

مجموعات صغيرة تتهامس وتضحك: "انظروا إلى جحشون، إنّه لا يشبهنا."، "أنت غريب، كيف يمكن أن تكون واحدًا منّا؟"



مع مرور الوقت، تحوّلت همساتهم إلى كلمات مباشرة تحمل طابع التّنمّر، كُلَّما اقترب منها جحشون للّعب، كانت تبتعد عنه وتَجْتَنِبَهُ ، "لا يمكنك اللّعب معنا، أنت لست مِثْلَنَا ".

كانت تلك الكلمات ثقيلة على قلب جحشون الصّغير، وبدأ يشعر بالعزلة والوحدة، في أحد المساءات، لم يتمكّن من تحمل الأمر أكثر، ركض إلى أمّه والدّموع تنهمر من عينيه، واحتضنها بشدّة، قال بصوت متقطّع:"أمّي، لماذا أنا مختلف؟ لماذا لوني ليس أحمر مثلهم؟ لماذا لا يقبلونني؟".

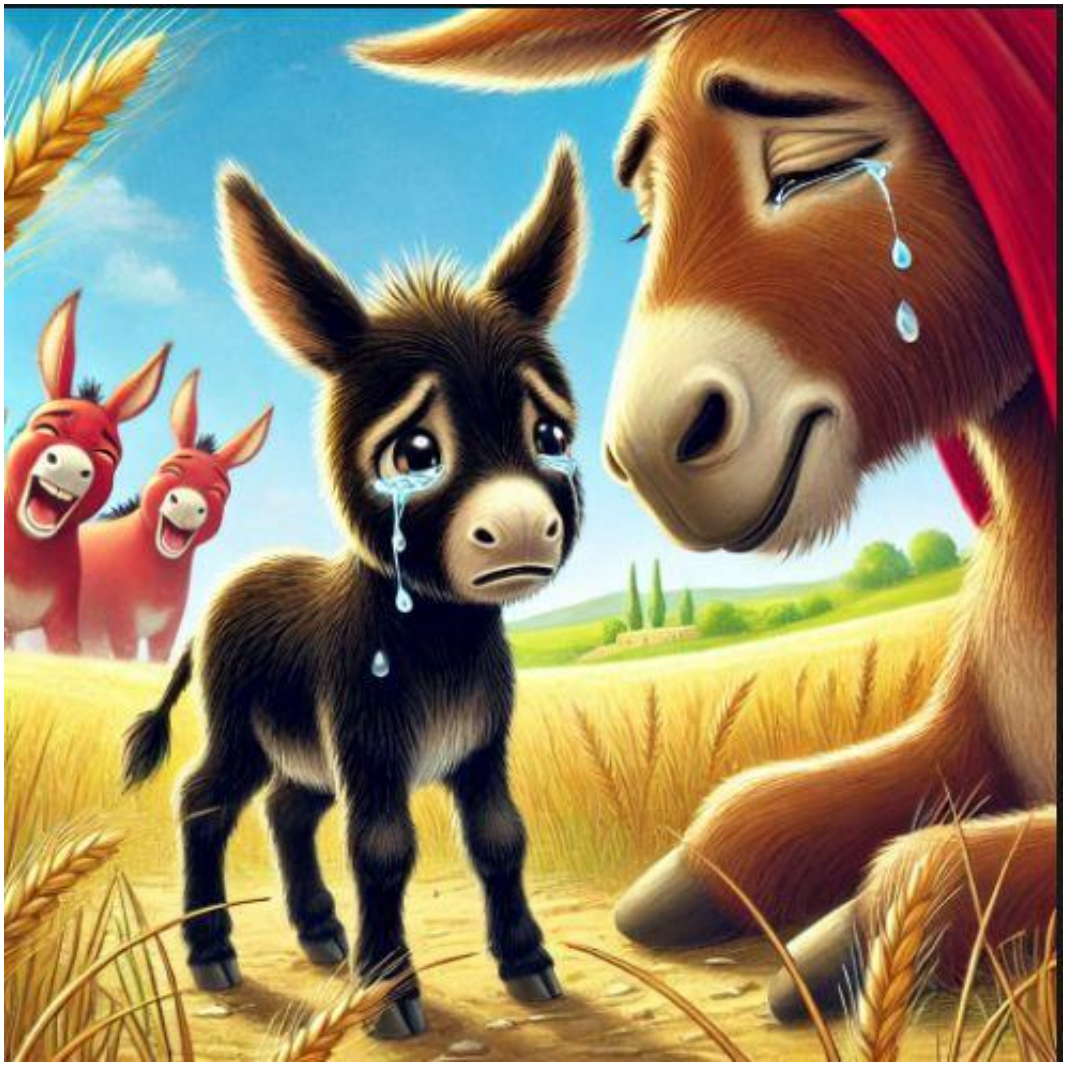

نظرت إليه أمّه بحنان، عيناها تحملان حُبًّا لا حدود له، ربّتت على ظهره برفق وقالت:

"يا جحشون، الاختلاف هو ما يجعل كلّ واحدٍ منّا مُميّزًا، نحن لا نحتاج لأن نكون متشابهين لنكون عائلة، ستفهم معنى كلامي هذا عندما تكبر"

لكن كلماتها، رغم صدقها لم تكن كافية لتخفّف الألم في قلب جحشون الصّغير، فهو لم يكن يفهم بعد كيف يمكن للاختلاف أن يكون ميزة، وبقي حزينًا، يشعر بأنّه خارج دائرة القبول.



في أحد الأيّام، بينما كانت أمّه تراقبه بحزن وهو يجلس وحيدًا بعيدًا عن بقيّة الحمير، قرّرت أن تتدخل لإسعاده، اقتربت منه وجلست بجانبه، ثمّ قالت بنبرة دافئة مليئة بالعطف: "يا جحشون، لديّ فكرة قد تساعدك، هل تودّ اللّعب مع أصدقائك دون أن يزعجوك؟"، نظر إليها جحشون بتردّد وشيء من الأمل: "ما هي فِكْرَتُكِ يا أمّي؟"، ابتسمت ووضعت يدها على رأسه قائلة:

انتهى الجزء المجاني من قصة "شجاعة جحشون (9 صفحات من 40) وفي باقي الصفحات تحديات رائعة قام بها جحشون ليثبت نفسه وليكون العنصر الابرز في قبيلته.